النشر في القراآت العشر

عُني المتقدمون من علماء الاسلام بالاختصاص فبلغ كل منهم شأواً عظيماً فيما اختص به ، وممن حفظ لهم التاريخ بين طياته صفحة بيضاء لحياتهم الطيبة (الامام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحافظ ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري) المتوفي سنة ٨٣٣ تخصص المذكور في علمي التجويد والقراآت فحاز قصب السبق فيهما حتى شهد له بذلك علماء عصره ومن اتى بعدهم — رغماً عما يوجد بين المعاصرين من الحسد — قال الحافظ ابن حجر : انتهت اليه رياسة علم القراآت في الممالك ، وقال الحافظ السخاوي : فنه الذي مهر فيه القراآت ، وقال العمادي في الشذرات عنه : مقرئ الممالك الاسلامية — وفي موضع آخر — الامام الاعظم ، ولقبه الحافظ السيوطي في اتقانه بامام القراء ، وحافظ القراء ، وفي الشقائق النعمانية : ان تيمور أولم وليمة عظيمة وعين جانب يساره للامراء وجانب يمينه للعلماء وقدم في ذلك المجلس الشيخ الجزري على السيد شريف الجرجاني .

بلغ المترجم من إتقانه لهذين العلمين ان ألف فيهما وفي غيرهما كتباً قيمة بقيت أثراً خالداً بعد وفاته . حتى قال الحافظ السخاوي عنه ، وكذلك نظم الهداية في أئمة العشرة وسماه الدرة وله ثمان عشرة سنة ، ربما حفظها او بعضها بعض شيوخه . واذا كان بعض شيوخه يحفظ مانظمه وهو لم يتم العقد الثاني من عمره فما ذا نقول عن كتابه : (النشر في القراآت العشر) الذي الفه وهو في العقد الثامن من عمره ؟ .

لقد أحسن — أجزل الله مثوبته — الى فن القراآت في كتابه هذا كل الاحسان . وما ذا اقول عن كتاب كفانا مؤنة المراجعة في نحو سبعين كتاباً بجمع مسائلها وفرائدها فيه . ويكفي تقريظ الحافظ ابن حجر له : بانه جوده . ولم يشأ رحمه الله الا ان يجعل كتاباً عاماً ينتفع به المقرئ وغيره فضمنه مسائل علم التجويد وقواعده ، واتى بنحو مئتي ترجمة لمشاهير المقرئين حتى لو جردناها لأصبحت كتاباً جامعاً وهذا عدا ماذكره من المسائل الاصولية والفقهية والتاريخية مما لايسمح لنا المقام بشرحها . واليك كلمة للمؤلف يصف كتابه هذا : وجمعتها في كتاب يرجع اليه ، وسفر يعتمد عليه غير مافيه من فوائد لاتحصى ولاتحصر ، وفرائد دخرت له فلم تكن في غيره تذكر ، فهو في الحقيقة نشر العشر ، ومن زعم ان هذا العلم قد مات قيل له حي بالنشر .

هذا ما أملاه المقرئ الحجة الشيخ محمد القطب من قراء دمشق المشهورين وقد ظل هذا الكتاب على جلالة قدره نادراً لاينتفع به الا أفراد قلائل لندرة نسخه المخطوطة حتى قام الاستاذ الشيخ محمد احمد دهمان من قراء دمشق وصححه على اصول معتبرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وطبعه (في مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٥ والجزء الاول منه في ٥٠٤ صفحات) وقد عني بمعارضته والتعليق عليه وقدم له مقدمة تبين الغرض من نشره وترجم لمؤلفه الامام المشهور في هذا الفن فشكره كل من يهتمون لعلوم الكتاب العزيز . ولا غرو فانه من الاسفار التي تتشرف بها الخزائن ويتنافس في اقتنائه المتنافسون . جزاء الله عن هذا العلم الجزيل الفائدة خير جزاء .

م . ك